بلغ مقابلة

تابعًا يوم القيمة **الوجه الرابع** من اعجازه ما انبأ به من اخبار
القرون السالفة والامم البايدة والشرايع الداثرة مما كان لا يعلم منه
القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره
في تعلم ذلك وقد علم انه صلى الله عليه وسلم امّي لا يقرا ولا يكتب ولا اشتغل
بمدارسة ولا مثافنة وقد كان علما الكتاب يقترحون عليه السؤالات
فيتنزل الوحي باخبارهم كقصص الانبيا مع قومهم وخبر موسى والخضر
ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذي القرنين ولقمن وابنه واشباه
ذلك مما صدقه فيه علما الكتاب واذعنوا له ولم يحك عن احد منهم
مع شدة عداوتهم وحسدهم انه كذبه في شيء من ذلك ولا اظهر خلاف
قوله من كتبه ولا ابدا صحيحًا ولا سقيمًا من صحفه قال الله تعالى
يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم كثيرًا مما كنتم تخفون
من الكتاب ويعفو عن كثير الايتين هذا تلخيص ما ذكره القاضي من
الوجوه الاربعة مع تقديم وتاخير وزيادة في بعض الالفاظ ونقص من
بعضها وذكر هو وغيره وراء ذلك من براهينه واياته وبركاته وجوهًا
أخر منها ان الله سبحانه وتعالى حفظه من التحريف والتبديل والتغيير
والزيادة والنقص على تطاول الدهور وانقضا العصور وكثرة الحاسد
والمعاند قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ومنها
الروعة التي تعتري سامعيه من الابرار والفجار فاما الفاجر فيستثقله
ويزيده نفورًا واما المومن فيقشعر جلده ويزيده ذلك هشاشة
وبشاشة وقد مات كثيرون من الصلحا عند سماعه واعترت جماعة من رام
معارضته روعة وهيبة حملتهم على التوبة ومنها اي ورد بتعجيز
قوم بقضايا خاصة بما هو في مقدورهم فلم يقدروا كقصة تمني الموت والمباهلة

ومنها

ومنها انه لا يزال غضًا طريًا لا تمجه الاسماع ولا تستثقله الطباع وغيره من
الكلام ولو بلغ في الحسن ابي مبلغ يمل مع الترديد ويعاد اذا اعيد ومنها جمعه
لعلوم ومعارف لم يحط بها احد من علما الامم ولا احاطت بها كتبهم فجمع فيه
من بيان علم الشرايع والتنبيه على طريق الحجج العقليات والرد على فرق الامة
ببراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد كقوله
تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلا قل
يحييها الذي انشاها اول مرة ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى
ما حواه من علوم السير وانبا الامم والمواعظ والحكم واخبار الدار الاخرة
ومحاسن الاداب والشيم قال جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء
وانزلنا عليك الكتاب تبيانًا لكل شيء ولقد ضربنا للناس في هذا
القران من كل مثل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله انزل هذا
القران امرًا وزاجرًا وسنة خالية ومثلا مضروبًا فيه نباوكم وخبر من
كان من قبلكم ونبا من كان من بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد
ولا تنقضي عجايبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم
به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك
به هدي الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن
حكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل
الله المتين والشفا النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم
ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد ومنها تيسير
حفظه لمتعلميه وتقريبه على متحفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا
القران للذكر فهل من مدكر وقال الرحمن علم القران وكتب الله القديمة
كان لا يحفظها الا الواحد الفذ من اهلها والقران يتيسر حفظه للغلمان في
اقرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزايه بعضًا وحسن ايتلاف انواعها

فا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)